لفظة "التاريخ" جذورها وتطور دلالاتها الاصطلاحية في التراث العربي الإسلامي

سبع قادة

أستاذ مساعد قسم العلوم الإنسانية
جامعة معسكر
وهران – الجمهورية الجزائرية

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

سبع قادة، لفظة "التاريخ": جذورها وتطور دلالاتها الاصطلاحية في التراث العربي الإسلامي.- دورية كان التاريخية.- العدد السادس عشر؛ يونيو ٢٠١٢. ص ١٦ – ٢١.

www.kanhistorique.org ISSN: 2090 - 0449

خمسة أعوام من الدراسات التاريخية ٢٠٠٨ – ٢٠١٢

ملخص

يدل لفظ التاريخ على معان متفاوتة أغلبها بحث واستقصاء حوادث الماضي، والتاريخ أو التأريخ في اللغة يعنى الإعلام بالوقت، ويتناول المقال جذور لفظة "التاريخ" للوقوف على أصلها ومعناها اللغوي، وتطور دلالاتها الاصطلاحية في التراث العربي الإسلامي.

مُقدّمة

معلوم أن لفظة "التاريخ" لا وجود لها في القرآن الكريم، ولا في الأحاديث النبوية الشريفة، ولا في التراث الجاهلي، لأجل هذا نستطيع أن نحكم على اللفظة بأنها دخيلة (معربة) على اللسان العربي، وليست أصيلة (عربية إذا كان الأمر). كذلك، فمن أية لغة جاءت هذه اللفظة، ودخلت إلى اللسان العربي؟

جذور لفظة "التاريخ" ومعناها اللغوي

مستبعد أن تكون اللغة العربية قد استعارتها من اللغة الأكادية،[٢] رغم وجود كلمة "أرخو" بها،[٣] وإن لم يذكر "روزنثال" وجه الاستدلال لهذا الاستبعاد، وربما هي بعد العلاقة النطقية بينهما. كما يستبعد ذلك في اللغتين: العبرية،[٤] والآرامية،[٥] اللتان استعملتا لفظ "يرخ"، غير المستعمل في اللغة العربية،[٦] بل "ورخ"، و"أرخ" - جدر كلمة تاريخ - هو المستعمل فيها.[٧] زد على ذلك؛ أنه لا يحتمل العثور على الكلمة في اللغة العربية الشمالية، إذ لو كان ذلك بالإيجاب، لكان هناك مركز ثقافي صدرت منه، وهذا ما لم يكن.[٨] وكذا اشتقاقها من اللغة الأثيوبية يعتبر بعيدًا، لانعدام وجودها ضمن مكونات هذه اللغة التي لا زالت حتى اليوم باقية.[٩] من هنا لم يبق من لغة وحيطة وقريبة تأثرت بها اللغة العربية، بالنسبة لهذا المبحث إلا لغة واحدة ألا وهي اللغة العربية الجنوبية، فكانت لا محالة منطلقًا لها، لعدة أدلة محصورة في ما يلي:

دليل الاستقراء:

كما اصطلح عليه المناطقة، والسير والتقسيم باصطلاح الأصوليين: حيث استبعد تأثير اللغات السابقة المجاورة فلم يبق إلا لغة واحدة كانت صاحبة هذا التأثير لا محالة، بحكم القرب المباشر، والتأثير والتأثر، ألا وهي اللغة العربية الجنوبية.

دليل تواجد المراكز الثقافية في الجنوب:

حيث لا يمكن أن نستعمل نحو هذه اللفظة للدلالة على المعنيين (اللغوي، الاصطلاحي) إلا في أحد مراكز الثقافية، التي لم يخل منها جنوب الجزيرة العربية، الحاضنة لهذه اللغة.[١٠]

دليل الاكتشاف الأثري في الجنوب:

كون جذري "أرخ" – الموجود في قواميس اللغة العربية – لكلمة تاريخ، اكتشف على نقش عربي جنوبي كاسم[١١] مرة، ومقرونًا بلفظ سنة[١٢] مرة أخرى.

دليل الرواية الإسلامية:

ولفضها بالحرف "وقيل أول من أرخ التاريخ يعلى بن أمية،[١٣] حيث كان باليمن، وذلك أنه كتب إلى عمر كتابًا من اليمن مؤرخًا،

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

فاستحسنه عمر، فشرع في التاريخ. أخرجه أحمد بن حنبل بسند صحيح، لكن في انقطاع بين عمرو بن دينار ويعلى، وكذا قال الهيثم بن عدي: أول من أرخ يعلى".[١٤] وفي رواية لـ "ابن خيثمة من طريق محمد بن سيرين، قال: قدم رجل من اليمن، فقال: رأيت باليمن شيئًا يسمونه التاريخ، يكتبونه من عام كذا، وبشهر كذا. فقال عمر: هذا حسن، فأرخوا ..."."[١٥] فالرواية – إن صحت – تدل على: كون كلمة "التاريخ" دخيلة على اللغة العربية، وزمن من دخولها إلى التراث العربي الإسلامي، مع بيان ملابسات وظروف هذا الدخول المباشرة، ومعناها الاصطلاحي المبكر والابتدائي فيه.

كما يذهب "مؤنس" إلى القول بأن "أصل لفظ التاريخ العربي مشتق من لفظ .Arch ، الذي ينطق في اليونانية (أرخ)، ومعناه: القديم أو القدم، ومن هنا يسمى علم الأثريات القديمة بالأركيولوجيا Archéology ".[١٦] لا تضاد بين ما قيل وهذا القول، ما دامت اللغات تتأثر وتؤثر فيما بينها، وإن كان من غير شك أم هذا اللفظ أصله لغة واحدة فقط: إما اللغة العربية الجنوبية، أو اللغة اليونانية، إلا أن الفصل في ذلك، ليس هنا مقام بسطه.

وهكذا؛ دخلت هذه الكلمة التراث العربي - الإسلامي، فتكون لها دلالتان: واحدة لغوية، وأخرى اصطلاحية، ويقابلها في اللغات الأوربية لفظ: History في الإيطالية، و Historia في الإسبانية، و Histoire في الفرنسية،[١٧] إذ كلها مشتقة من الكلمة اليونانية (ستوريا) بمعنى الحكاية أو القصة، والتي دخلت العربية قبل الإسلام بلفظ "الأسطورة".[١٨] المذكورة بالصيغة الجمعية "أساطير الأولين" في القرآن الكريم عبر تسع آي منه.[١٩] هذا عم جذور الكلمة.

أما بالنسبة لمعناها اللغوي، فقد ذهب روزنثال – حسب الأدلة المتوفرة لديه، والمقدمة من قبل مختصين، كما قال– على أنه القمر أو الشهر.[٢٠] في الحقيقة أم هذا المعنى اللغوي هو لجدري: أرخ، ويرخ، الذين وجدا في اللغتين: العبرية والأرامية،[٢١] وليس لكلمة تاريخ، فإعطاؤه هذا المعنى لها هو مجرد افتراض، لم يقم سندًا ودليلاً عليه.

إننا نرجح بأن الكلمة دخلت التراث العربي الإسلامي عبر التراث اليمني بجنوب الجزيرة العربية – حتى وإن لم نعثر عليها بعد ضمن نقوش وكتابات هذا التراث، لأن عدم العثور على شيء لا يلزم منه عدم الوجود خصوصًا في مجال علم الآثار – ما دامت هناك رواية تصرح بأن هذه اللفظة أول ما وجدت في اليمن، ومنه نقلها المسلمون.[٢٢] كما أنه مادام اللفظ معربًا، فلا طائل من البحث في معناه اللغوي ضمن اللسان العربي، لأن أي لفظ حين انتقاله من لغة لأخرى فإنه يحمل معه معنييه اللغوي والاصطلاحي، ولا يطرأ التغيير إلا على معناه الأخير (الاصطلاحي)، بالتالي لا نستبعد أن يكون معنى الكلمة اللغوي هو نفس معنى الجذرين السابقين، طالما يقتربان إليها جدًا من حيث الحروف من جهة، وكون الكلمات الثلاث هي من بيئة ثقافية واحدة، ألا وهي بيئة اليمن من جهة أخرى.

لأجل هذا، فإن كل ما ذكره أهل اللغة حيال هذه الكلمة: من قائل بتعريبها وقائل بعربيتها، وما ذكروه من "أدلة"[٢٣] – زعموا – كل ذلك لا يثبت أمام الدراسة والنقد.[٢٤] بهذا، نخلص بأن كلمة "التاريخ" في اللغة العربية الجنوبية، لا تستبعد – للقرائن المذكورة – دلالتها اللغوية على معنى القمر أو الشهر، ولقرينة أخرى نراها قوية تتمثل في معناها المبكر الأول التي دخلت به التراث العربي الإسلامي، ألا وهو التوقيت بالشهر الذي دل عليه جزء من رواية بن أبي خيثمة المذكورة.

لفظة "التاريخ" من الناحية الاصطلاحية

لقد دخلت كلمة التاريخ (التراث العربي الإسلامي) لتدل في بدايتها الأولى بالنسبة للمعنى الاصطلاحي لها، ألا وهو التقويم الأحداث بالشهر والسنة كما نصت رواية بن أبي خيثمة السالفة الذكر. بل هذا الدخول، كان بالضبط لسنتين خلت من خلافة عمر بن الخطاب[٢٥] (رضي الله عنه): يوم العاشر أو الحادي عشر من شهر ربيع الأول للسنة السادسة عشرة للهجرة على الراجح،[٢٦] كما كان دخولها سببًا مباشرًا لظهور التاريخ أو التقويم الهجري ضمن ملابسات وأحداث تاريخية معبرة وذات دلالة خالدة في ما يلي:

بأن انطلاق التقويم الهجري بيوم العاشر، أو الحادي عشر – و هو ما رجحناه – من شهر ربيع الأول من السنة السادسة عشرة للهجرة، للنص المذكور، ونتيجة يتوصل إليها بمجرد قراءة نص أورده المقريزي في سياق كلامه عن هذا الموضوع (كيفية ظهور التقويم الهجري)، مع مقارنته بالترتيب التصاعدي للشهور القمرية، التي تتدرج كالآتي: محرم- صفر- ربيع الأول- ربيع الثاني- جمادى الأولى - جمادى الثانية- رجب- شعبان - رمضان- شوال - ذو القعدة - ذو الحجة).

أعطي الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الأمر للصحابة (رضي الله عنهم) بالإجماع والتشاور حول مسألة التاريخ، بمعنى التقويم للأحداث باليوم والشهر والسنة القمرية، انطلاقًا من الهجرة النبوية، كرمز للجانب الأصالي والذاتي والاستقلالي والإبتكاري، الذي يجب أن يكون للأمة الإسلامية، فما كان عليهم إلا أن استجابوا للأمر، وراحوا يتشاورون ويتحاورون فيما بينهم - مع العلم أن عمر (رضي الله عنه) ضمنهم – في جو ملؤه حرية الرأي، والهدوء، والاحترام المتبادل، والإدلاء بالاقتراحات ووجهات النظر، والانصياع للحجج والبراهين المقتنعة فقط، إلى أن اتفقوا في الأخير،[٢٧] وخرجوا بما يلي:

(١) ابتداء هذا التقويم بالفاتح من شهر محرم،[٢٨] الذي كان من اقتراح عمر وعثمان[٢٩] (رضي الله عنهما) لتميز هذا الشهر في الإسلام عن سائر الشهور القمرية بدلالات، منها: كون هذا الشهر أول شهور السنة الهلالية عند العرب،[٣٠] وضبطًا للحساب حتى لا تختلف الشهور،[٣١] واعتباره شهر حرام:[٣٢] حيث يحرم فيه من الأمور ما لا يحرم في غيره من الشهور الأخرى، وتوقيت منصرف الناس من حجهم.[٣٣] وبحكم أنه لا

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

يوجد ما يناسب الهجرة - التي ستحدد بها السنوات - من الشهور الهلالية إلا الشهر المحرم، "لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم، إذ البيعة وقعت في أثناء ذي الحجة، وهي مقدمة الهجرة، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال محرم".[٣٤]

(٢) تحديد السنوات، بدءًا من هجرته ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، إذ كان ذلك من اقتراحي عمر وعلي (رضي الله عنهما)، لأن الهجرة فرقت بين الحق والباطل"،[٣٥] كما قال عمر (رضي الله عنه).

وبهذا، نجدهم عدلوا عن مولده ومبعثه ووفاته إلى هجرته ﷺ، لأن المولد والمبعث مختلف في تحديد سنة كل منهما،[٣٦] أما الوفاة، فلما توقع بذكرها من التحسر و"الأسف عليه"[٣٧] ﷺ.

لقد أرخ العرب في الجاهلية بالأشهر القمرية، انطلاقًا من أحداث اعتبروها معلمية بارزة، نذكر منها على سبيل المثال: حدث عام الفيل،[٣٨] الذي أرخ به مولد النبي ﷺ، وحدث موت كعب بن لؤي،[٣٩] وحدث حرب الفجار.[٤٠][٤١] إن المسلمين عرفوا هذا المعنى الاصطلاحي لكلمة التاريخ قبل انتقالها إلى تراثهم، لكن بلفظ آخر مغاير، ألا وهو لفظ "العد"، بدليل الأثر الموقوف الذي أخرجه البخاري، حيث روى بسنده المتصل الصحيح "...عن سهل بن سعيد قال: ما عدوا من مبعث النبي ﷺ، ولا من وفاته ما عدوا إلا من مقدمه المدينة.[٤٢]

تُرى لماذا وقع هذا الحدث الكبير الخالد في خلافة عمر (رضي الله عنه) بالذات؟ ظهر هذا الحدث في خلافته، لأنه خلالها ساد الاستقرار والأمن، وبدأت الرقعة الجغرافية للإسلام في الاتساع، بحكم استئناف تجدد عملية الفتوحات، لكن هذه المرة بوتيرة أقوى، فكان من نتائج ذلك أم ازداد عدد الداخلين في الإسلام من سكان الأراضي المفتوحة، وما رافق ذلك من كثرة الثروات والأموال، وتدفقها على الأمة الإسلامية جراء هذه الفتوح، وهذا ما تدل عليه قضية الصك الذي رفع إلى عمر (رضي الله عنه)، مكتوب لرجل على آخر بدين يحل عليه في شعبان، فقال: أي شعبان؟ أمن هذه السنة، أم الذي قبلها، أم التي بعدها؟ ثم جمع الناس فقال: ضعوا للناس شيئًا يعرفون فيه حلول ديونهم...".[٤٣]

من هنا، كان لابد على الخليفة عمر (رضي الله عنه) يومها أن يفكر بمشورة الصحابة (رضي الله عنهم) في وسيلة وطريقة يتوصل بها لضبط وتنظيم قضية الصك هذه وغيرها... وهذا في إطار التكيف مع المستجدات والحوادث استجابة لظروف العصر ومشاغله. زد على ذلك؛ ظرف آخر لا يقل أهمية عن الظروف السابقة، والمتمثل في التأثر بتراث وثقافات المناطق المفتوحة وقتها، منها اليمن وفارس على وجه الخصوص.[٤٤] وبهذا نقف على أن الدلالة الاصطلاحية الأولى المبكرة لكلمة "التاريخ" حين دخولها التراث العربي الإسلامي، تمثلت في معنى التقويم باليوم والشهر والسنة الهلالية – كما سبق الذكر لهذا مفصلاً – وإن كانت هذه الدلالة سيلحقها تطورات، لتطورات الأوضاع والمجالات والأفكار في المجتمع الإسلامي، إلى أن تصل إلى قمتها عند "ابن خلدون".

تطور دلالة لفظة "التاريخ" من الناحية الاصطلاحية

عرفت الكلمة من الناحية الاصطلاحية تطورًا في الدلالة، وهكذا بدأت مسيرتها في هذا التراث للدلالة:

أولاً: على المعنى التقويم والتوقيت – كما مر ذكره – الذي استمر في الاستعمال طيلة صدر الإسلام،[٤٥] وإن كان هذا المعنى موجود قبل ذلك لكن تحت لفظة "العد" – كما سجلنا ذلك سابقًا.

ثانيًا: كسبت معنى آخر تمثل في: كتابة الأحداث وتسجيلها على أساس الزمن، وبهذا تكون قد حلت محل الكلمة التي كانت تدل على ذلك، ألا وهي "الخبر وأخبار" في الغالب.[٤٦]

ثالثًا: وانطلاقًا من النصف الثاني للقرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، صارت الكلمة تطلق لتدل على عملية التدوين التاريخي وعلى حفظ الأخبار بشكل متسلسل متصل الزمن والموضوع".[٤٧]

رابعًا: بدءًا من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، تغيرت دلالة الكلمة لتعني "العلم بأحداث التاريخ وأخباره [وتحل] نهائيًا محل الخبر والإخباري"،[٤٨] وهو التعريف الذي استقرت عليه أخيرًا، وما يقابل اليوم المعنى الاصطلاحي للفظ حين ترجمته إلى أية لغة أجنبية أخرى، كعلم مستقل قائم بذاته، بغض النظر عن تطوره في مجالات: المنهج والمجال والأهداف.

من العوامل الرئيسة التي كانت وراء سير التاريخ تلك المسيرة الإيجابية التي استمرت كذلك مثمرة في نهاية المطاف ما يعرف بـ"حضارة القرن العشرين"، مجيء "ابن خلدون" بإسهامه الخالد في مجال الفكر الإنساني، التي تدين له تلك الحضارة بذلك، ويشهد له روادها ومفكروها الكبار بما ابتكره وأسداه للبشرية، وبخاصة في مجال مناهج العلوم الإنسانية، حواه بإسهاب وتفصيل الجزء الأول من مؤلفه التاريخي "كتاب العبر..." والمشهور بالمقدمة.

يهمنا من هذا الإسهام المميز، بالنسبة لهذه الشخصية العربية الفذة، ما نعتبره لصيقًا بمقالنا هذا، وهو ذلك الطرح الأصيل المبتكر، والخالد المعتبر لماهية هذا العلم الاصطلاحية: منهجًا ومجالاً وأهدافًا، لا يختلف عن ماهيته المعتد بها اليوم من قبل أهل الاختصاص إلا في الشكل فقط.

إن "ابن خلدون" في مجال التعريف الاصطلاحي للتاريخ يطرح تعريفين: تعريف تقليدي، كان متعارفًا عليه حتى عصره، لا يرتضيه ويقبل به، مادام ينعته بالظاهر، فيقول: "إذ هو [فن التاريخ] في ظاهره لا يزيد على إخبار والدول، والسوابق من القرون الأول، تنمو فيها الأمثال، وتضرب فيها الأمثال، وتطرف فيها الأندية إذا غصها

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

الاحتفال، وتؤدي إلينا شأن الخليقة كيف تقلبت بها الأحوال، واتسع للدول فيها النطاق والمجال، وعمروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال، وحان منهم الزوال".[٤٩] أما التعريف الاصطلاحي الذي يرضاه ويقبل به، هو تعريف آخر مغاير له تمامًا، نجده يصدر ويصفه له بالباطني، فيقول: "وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل[٥٠] للكائنات ومباديها دقيق، علم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في حكمة عريق، والجديد بأن يعد في علومها وخليق".[٥١]

الذي يهمنا، هو هذا التعريف الاصطلاحي الأخير له، لأنه يمثل نقلة نوعية - لا ينساها له التاريخ - في النظرة الجديدة إلى علم التاريخ القائمة على العلم والمعقولية والموضوعية، هذا من جهة، إذ أن التاريخ في رأي ابن خلدون علم قائم بذاته، يرتكز على: النظر والتعليل، شأنه في ذلك شأن "الحكمة"، التي يروها في كتاباته لتؤدي وتدل على معنى الفلسفة،[٥٢] بل ذهب إلى عده قسمًا من علوم الفلسفة - كما هو واضح وصريح في النص- لا مجرد رواية وسرد للأخبار والوقائع. فضلاً عن كونه أول من أثار مسألة نقد الأخبار التاريخية طبقًا لأصول وقواعد معقولة وواقعية، أطلق عليها "طبائع العمران"، حيث "جعل من هذه الطبائع محكًا علميًا لنقد الأخبار التاريخية وتمحيصها، فسجل بذلك فوزًا كبيرًا... لا يسعنا إلا أن نعرف بفضله وتفوقه على سائر من كتب في التاريخ من قبله."[٥٣]

يذكر الباحث "أسد رستم" بأن أول من حاول نقد الروايات التاريخية هو "هوكتا[٥٤] يوس"،[٥٥] لكن مما يلاحظ على هذا الأخير، ومن سار على طريقته في الكتابة التاريخية من اليونانيين وغيرهم...أنهم لم يبتكروا أصولاً وقواعد نقدية شاملة (أي مدرسة نقدية قائمة بذاتها)، تكون طريقة ومنهجًا فيما يخص هذا المجال، وبهذا الاعتبار فقط عدّ "هوكتايوس" المؤسس والمبتكر الأول لهذا النوع من النقد أو المنهج،[٥٦] عكس ما قام به "ابن خلدون".

إن هذا التعريف الاصطلاحي الخلدوني المميز، لا يقل أهمية عن أقوى وأشهر تعريف اصطلاحي لعلم التاريخ اليوم، كحدّ المؤرخ "كولنجوود" له: بأنه نظرية للمعرفة تلقي ضوءً على حقيقة الأحداث، وليس هو سلسلة هذه الأحداث.[٥٧] وكبيان وظيفة ودور المؤرخ الحديث اليوم في تعامله مع الأحداث، الذي يبرزه الباحث "أركون" قائلاً، بأنه (أي المؤرخ):... لم يعد يكتفي بالوصف فقط، والسرد الراوي المتسلسل خطيًا في الزمن... هذا ما ادعوه بالتاريخ الوصفي... هذه ليست منهجية علم التاريخ الحديث... كما يمارس الآن في أكثر البيئات طليعة، فالمؤرخ الحديث فيما يقرأ، ويتفحص هذه الأخبار والأحداث الماضية، يعيد تشكيل النظام الفكري لمرحلة تاريخية بأسرها، ويعيد إبرازه إلى دائرة الضوء بكل خطوطه ومحاوره وحدوده العامة"،[٥٨] وهذا من جهة أخرى. وهكذا؛ فإننا إذا أمعنا القراءة والنظر في التعريفين الاصطلاحيين (الخلدوني والحديث)، فلا نجدهما يختلفان في الجوهر والمضمون، بل في الصيغة والشكل، والعبرة بالمضمون والمعنى لا بالشكل.

خاتمة

يتضح الآن؛ أن لفظة "التاريخ" استعملت في العصر الإسلامي الأول بمعنى التقويم والتوقيت على أساس القمر، ثم كسبت معنى آخر هو: تسجيل الأحداث على أساس الزمن، وكان يقوم مقامها في معنى هذه العملية التاريخية، كلمة "خبر وأخبار وأخباري"، ثم بدأت كلمة "تاريخ" تحل بالتدريج محل كلمة خبر، وأخذت تُطلق على عملية التدوين التاريخي، وعلى حفظ الأخبار بشكل متسلسل، متصل الزمن، والموضوع للدلالة على هذا النوع الجديد من التطور في الخبر والعملية الإخبارية، وكان ذلك على ما يبدو منذ أواسط القرن الثاني الهجري، فما أطلَّ القرن الثالث حتَّى صارت لفظة "التاريخ" تطلق على العلم بأحداث التاريخ، وأخبار الرجال، وعلى الكتب التي تحوي ذلك، وحلت نهائيًا محل كلمة الخبر والإخباري.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

الهوامش:

(١) نسبة إلى أكد، مدينة قديمة في وسط بلاد ما بين النهرين، اتخذت عاصمة للإمبراطورية الأكدية (٢٤٠٠-٢٢٠٠ق.م)، صاحبة حضارة مزدهرة ولغة حلت محل اللغة السومرية، وأصبحت الألف ٢ ق.م لغة دول الشرق الرسمية، وعنها تفرعت البابلية والأشورية. **المنجد في اللغة والإعلام**، **المنجد في الإعلام**، دار المشرق، بيروت، ط١١، ص:٥٨.

(٢) روزنثال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي، مكتبة المثنى، بغداد، ط ١٩٦٣/٨/١، ص :٢١.

(٣) المرجع السابق، ص: ٢٠،٢١.

(٤) نسبة إلى العبري أو العبراني، بمعنى اليهودي، والعبرانية- أو العبرية- هي لغة اليهود. **المنجد في اللغة والإعلام**، **المنجد في اللغة**، ص :٤٨٤.

(٥) نسبة إلى أرم، (الجد١ للأراميين)، أحد أبناء سام حسب الثورة، شعب أسس عدة كيانات سياسية بسوريا، صارت لغتهم لغة الشرق انطلاقًا من القرن ٨ ق.م، واستمرت كذلك حتى زوالها مع الفتح الإسلامي للمنطقة في القرن ٧ ق.م.

Petit Larousse illustré, librarie, Paris, 1984, P. 1123.

(٦) روزنثال، م، ن، ص: ٢٠، ٢١.

(٧) ابن منظور، محمد ابن مكرم، أبو الفضل، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٧، ج٦، ص:٤٢٥، وج١، ص:٦٠.

(٨) المرجع السابق، ص:٢١.

(٩) المرجع نفسه، ص:٢١.

(١٠) المرجع السابق، ص:٢١

(١١) مرجع سابق، ص: ٢٢، نقلاً عن:

Glazer 1606 of N. Rhodokanakis. WZKM XXXVII 150 .Fn.I (1930).

(١٢) المرجع نفسه، ص:٢٢، نقلاً عن:

A.Joussen and R.Sovignac :**Mission Archéologique en arabia** vol 2, Minaen inscriptions, N°32 (Paris-14).

(١٣) صحابي، ولاه الخليفة عمر ابن الخطاب(رضي الله عنه) على اليمن، تصفه الروايات بأنه أول من أرخ الكتب. الذهبي، محمد ابن أحمد، سير أعلام النبلاء، مكتبة الصفا، القاهرة، ط ١٤٢٤،١هـ/٢٠٠٣ م، ج:٣، ص:٣٦٩. ابن حجر أحمد ابن علي، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، بيت الأفكار الدولية، الرياض، بدون تاريخ، ج:٢، ص:١٧٦٠. الطبري، محمد ابن جرير، أبو جعفر، **تاريخ الأمم والملوك**، بيت الأفكار الدولية، الرياض، د.ت، ص:٦٤٧. ابن كثير، إسماعيل ابن عمر، **البداية والنهاية**، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ط٢٠٠٤ ج:١، ص:١٠٦١.

(١٤) السخاوي، محمد ابن عبد الرحمان، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص:٧٩، ٨٠. لم نعثر على هذه الرواية في مسند أحمد، ولعلها موجودة في "فضائل الصحابة" له وضمن "فضائل عمر"(رضي الله عنه وعنهم).

(١٥) المصدر السابق، ص:٨. المقريزي، أحمد ابن على، أبو العباس كتاب **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج:٢، ص،٦٣.

(١٦) مؤنس، حسين، **التاريخ، والمؤرخون دراسة في علم التاريخ ماهيته وموضوعاته ومذاهبه ومدارسه عند أهل الغرب وأعلام كل مدرسة وبحث في فلسفة التاريخ ومدخل إلى فقه التاريخ**، دار الرشاد، القاهرة، ط ٣، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص:٩.

(١٧) المرجع السابق، ص:٩.

(١٨) المرجع نفسه، ص:٩.

(١٩) الآيات: ٢٥ من الأنعام، ٣١ من الأنفال، ٢٤ من النحل، ٨٣ من المؤمنون، ٥ من الفرقان، ٦٨ من النمل، ١٧ من الأحقاف، ١٥ من القلم، ١٣ من المطففين.

(٢٠) روزنثال، م.ن، ص:٢٣.

(٢١) المرجع السابق، ص:٢١.

(٢٢) السخاوي، م.ن، ص:٨٠. المقريزي، م.ن، ج:٢، ص:٦٣.

(٢٣) أنظرها عند: السخاوي، م.ن، ص:٦،٧. ابن منظور، م.ن، مج:١، ص:٦٠.

(٢٤) قارن بين: المصدر السابق، ص٦،٧. وما ذكر في هذا البحث أعلاه.

(٢٥) الطبري، م.ن، ص:٦٤٧. ابن كثير، م.ن، ص:١٠٦١.ابن حجر، م.ن، ج:٢، ص: ١٧٦٠

(٢٦) لأن مثبتها أقدم وأكثر، ك:الطبري، م.ن، ص:٦٤٧.ابن كثير، م.ن، ج:١، ص:١٠٦١. ابن حجر، م.ن، ج:٢، ص:١٧٦٠. مع العلم أن السنة المرجوحة هي السابعة عشر للهجرة. المصدر السابق، ج:٢ ،ص:١٧٦٠.

(٢٧) يستشف هذا كله من روايات، تنظر عند الحاكم، محمد ابن عبد الله، أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج:٣، ص:١٤. الطبري م.ن، ص:٦٤٧. ابن كثير، م. ن، ج:١، ص:١٠٦١. ابن حجر، م. ن، ج :٢، ص :١٧٦٠.

(٢٨) المقريزي، م. ن، ج: ٢، ص:٦٣.

(٢٩) ابن حجر، م. ن، ص :١٧٦٠.

(٣٠) ابن كثير، م.ن، ج:١، ص:١٠٦١. ابن حجر، م. ن، ج:٢، ص:١٧٦٠.

(٣١) ابن كثير، م. ن، ج:٢، ص :١٠٦١

(٣٢) ابن حجر، م. ن، ج:٢ ، ص:١٧٦٠.

(٣٣) م. ن، ج:٢، ص:١٧٦٠.

(٣٤) م .ن، ج:٢، ص:١٧٦٠.

(٣٥) الطبري م .ن، ص :٦٤٧. ابن حجر، م .ن ،ج:٢، ص:١٧٦٠. الحاكم، م .ن، ج:٣، ص: ١٤.

(٣٦) ابن حجر، م .ن ، ج:٢، ص:١٧٦٠.

(٣٧) م. ن ، ج:٢، ص:١٧٦٠.

(٣٨) مفاده، تلخيصًا: أن "أبرهة" ملك الحبشة تحرك نحو مكة عام ٥٤ق.هـ/٥٧٠م، على رأس جيش كبير، راكبًا فيلاً ضخمًا، بهدف هدم الكعبة، حتى يصرف الحجيج عنها نحو الكنيسة التي بناها باليمن، فكان الأمر الخارق بأن سلط الله تعالى طيرًا قتلته وجيشه، وهو يحاصرها، مصداقًا لما سجله القرآن الكريم في سورة الفيل. ابن الأثير، علي ابن محمد، أبو الحسن، **الكامل في التاريخ**، بيت الأفكار الدولية، الرياض، د.ت، ص:١٢٥،١٢٦.

(٣٩) ابن غالب، ابن فهر، ابن مالك، ابن النضر، ابن كنانة، ابن حزيمة، ابن مدركة، ابن إلياس، ابن مضر، ابن نزار، بن معد، بن عدنان، الذي ينتهي نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم (عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام)، وكانت فيه البيت والعدد. ابن حزم، علي ابن أحمد، أبو محمد، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٥، د. ت، ج :١، ص: ٧، ١٢.

(٤٠) يوم من أيام العرب، عبارة عن حرب دارت بين قريش ومن معها من كنانة، وبين قيس عيلان في الجاهلية، انتهت بالدائرة على قيس، سميت كذلك، لأنها جرت في الأشهر الحرم، حيث اعتبر كل من قاتل فيها من القبائل بأنه فجر. ابن منظور، م .ن، ج:٥، ص :٩٥.

(٤١) المقريزي، م .ن، ج: ٢، ص: ٦٣

(٤٢) ابن حجر، م .ن، ج: ٢، ص: ١٧٦٠.

(٤٣) ابن كثير، م .ن، ج:١، ص: ١٠٦١.

(٤٤) يدل على ذلك، كون أول اقتراح أدلى به بعض الصحابة (رضي الله عنهم) أمام عمر (رضي الله عنه)، وإن رد على ذلك، في الاجتماع التشاوري المذكور، هو اقتراح متعلق بفارس، ساقه راوي النص بقوله: "... أراد بعضهم أن يؤرخوا كما تؤرخ الفرس، كلما هلك ملك أرخوا بولاية الذي بعده، فكرهوا ذلك". ابن كثير، م .ن، ج:١، ص:١٠٦١.هذا عن فارس. أما عن التأثر باليمن، فما أورده المقريزي، أنه "...كان عند عمر ابن الخطاب

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

(رضي الله عنه) عامل جاء من اليمن، فقال لعمر: ألا تؤرخون؟ تكتبون في سنة كذا وكذا..." المقريزي، م. ن، ج:٢، ص: ٦٣. هذا العامل هو الصحابي يعلي ابن أمية(رضي الله عنه)، كما جاء في الرواية التي سبق إيرادها.

(٤٥) مصطفى، شاكر، **التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في دراسة تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، نوفمبر ١٩٧٩، ج:١، ص:٥١.

(٤٦) م. ن، ج:١، ص :٥١.

(٤٧) م. ن، ج:١، ص :٥١.

(٤٨) م. ن، ج:١، ص :٥١.

(٤٩) ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، دراسة وتحقيق وتعليق: علي عبد الواحد وافي، شركة نهضة مصر، القاهرة، ط٤، أكتوبر ٢٠٠٦، ج:١، ص:٢٨٢.

(٥٠) الغالب على ابن خلدون أنه يميز بين السبب والعلة، وإن استعملهما بالمعنى الأصولي لا الفلسفي، إذ العلة مدركة معقوليتها بالنسبة للحكم، والعكس بالنسبة للسبب، أما حين اقتران العلة بالحكمة: فالأولى بمعنى الدافع، والثانية بمعنى القصد منه. الجابري محمد عابد، **فكر ابن خلدون العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٦، نيسان/أبريل ١٩٩٤، ص:٢٩٨،٢٩٩.

(٥١) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج:١، ص:٢٨٢.

(٥٢) من الأدلة على أن "الحكمة" في كلام ابن خلدون هي مرادفة للفلسفة، قوله: "وهؤلاء (قوم من عقلاء النوع الإنساني) يسمون فلاسفة جمع فيلسوف، وهو باللسان اليوناني محب الحكمة "ابن خلدون كتاب العبر...، ٢٧٩. وقوله "أساطين الحكمة". المصدر نفسه، ص:٢٥٢. وقوله: "... والحكماء المتقدمين والمتأخرين". المصدر نفسه، ص: ٢٣٣.

(٥٣) رستم، أسد، **مصطلح التاريخ**، المطبعة العصرية، صيدا، لبنان، ط٢، ٢ نيسان ١٩٥٥، ص: ب.

(٥٤) "**Hécataeus**": مؤرخ وجغرافي يوناني، عاش حوالي (٥٦٠-٤٨٠ ق.م) صاحب رحلات حول: أوربا، آسيا، مصر، ليبيا. من مؤلفاته: رسم لخريطة العالم في وقته، أنساب الأسر وأخبارها، وكتب في أصل الشعب اليوناني. عبد اللطيف، أحمد علي، **التاريخ اليوناني**، دار النهضة العربية، بيروت، مارس ١٩٧١، ج:١، ص:١١، هـ١.

(٥٥) رستم المرجع السابق، ص : أ.

(٥٦) المرجع نفسه، ص : أ.

(٥٧) كولنجوود، روبين جورج، **فكرة التاريخ**، ترجمة: محمد بكير خليل، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ١٩٦٨، ص:٣٣.

(٥٨) أركون، محمد، **الفكر الإسلامي نقد واجتهاد**، ترجمة: هاشم صالح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط ١٩٩٣، ص: ٢٣٤.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449